وقد كنت لا اعطي القليل من الاذى ، وقد يغشاني الالد المماعث ،
وحيدا بنفسي لا الايتم منزلا ، كما اعتزل النسك التماة الطوامث ،

وقال ابو سعيد محمد بن محمد الرستمي

تخدني من انياب دهري بعاجل ، من النصر ان اكرم النصر عاجله ،

وقوله وتدركني ولما امزق ماخوذ من بيت هو للممزق العبدي وهو

فان كنت ماكولا فكن خير آكل ، والا فادركني ولما امزق ،

وقد تقدم في قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه مما كتب به الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن جملته هذا البيت وهذا البيت لشاس بن نهار العبدي وبه لقب الممزق ولذلك قال عباد بن شاس بن نهار

انا المخرق اعراض الكرام كما ، كان الممزق اعراض اللئام ابي ،

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فلولا ان الليل كان يستغيث بدجاه ادركني بالرجا ولما امزق ، والنهار يصحبني بالندا ولما احرق ، لكان الزمن في زمنه قد خلع الجديدين ولم تميز العين بين الخطيطين . وحكي ان النجم السلولي هجا قوما من بني حنيفة فاقاموا عليه البينة عند نافع بن علقمة الكناني فامر به ان يقام عليه الحد في ملاء من الناس يشهدون لئلا يدعي عليهم تجاوز الحد فهرب النجم ليلا حتى اتى نافعا فوقف له متنكرا حتى خرج من المسجد ثم تعلق بثوبه وقال

افضحني

اليك سبقنا السوط والنجم تحتنا ، جبال مسامين الظلام ونفح ،
الى نافع لا نرتجي ما اصابنا ، تحوم علينا السابحات وتبرح ،
فان اك مجلودا فكن انت جالدي ، وان اك مذبوحا فكن انت ذابحي ،

فقال له انج بنفسك فاني سارضي خصومك ثم انه بعث اليهم وارضاهم عنه وحكي لي ان الصاحب بن السلعوس كان يكرم

الامير شمس الدين قراسنقر فحضر الملك الاشرف الى دمشق وبلغ قراسنقر عمل الوزير عليه فحصل من النقادم شيئا كثيرا من الاكاديش المليحة والبغال والهجن وهو اخذ بغا ناكدبش وعلى راسه كوفية الاوشاقية فلما رآه السلطان قبل الارض وقال يا خوند قد رجع المملوك الى ما كان عليه من خدمة الاصطبلات السعيدة كما كنا اولا في اول ايام الشهيد وهذه التقدمة قد سقتها الى الاصطبلات والمناخات السعيدة فقال السلطان لاي شي فعلت هذا قال يا خوند بلغني ان ابن السلعوس عمل علي ويريد ان يغير علي خواطر مولانا السلطان وقد جيت انا بنفسي ويأكلني السبع ولا يأكلني الكلب فاعجب السلطان ذلك منه وقبل تقدمته وعفى عنه الا انه ولي نيابة حلب الامير سيف الدين بلبان الطباخي وتوجه هو مع السلطان الى مصر ومن احسن قول ابن الصابي ابي السعود البغدادي

ومن عجب الايام انصر وقتها ، تساور امثلي بمثل ابي الورد ،
فيا ليتها اختارت نظيرا وانه ، رماني بشنعاء الدواهي على عمد ،
فكم بين معقور الكلاب في ارتجا ، دليلا ومقتول الضراغمة الاسد ،

قوله ام كيف لا تنضم جوانح الاكفاء حسدا الي على الخصوص بكر تنضم تتوقد والجوانح جمع جانحة وهي الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر والاكفاء جمع كاف وهو الرجل الذي يكفيك ما اهمك من الامور والذي هو كفو لغيره في الحسب والنسب وغير ذلك فهو عديله وقوله عليه الصلاة والسلام المسلمون تتكافا دماؤهم ولذلك قيل ان ابا الربيع الغنوي قيل له ايسرك ان تحبك ابنة يزيد بن المهلب قال لا والله قيل ولك الف دينار قال لا والله قيل ولك الجنة فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال على ان لا تلد مني وانشد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)